ما مات صلى ا تعالى عليه وسلم حتى كتب وقرأ .

ونقل هذا للشعبي فصدقه وقال : سمعت أقواما يقولونه وليس في الآية ما ينافيه وروى إبن ماجه عن أنس قال : قال صلى ا تعالى عليه وسلم : رأيت ليلة أسري بي مكتوبا على باب الجنة الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر والقدرة على القراءة فرع الكتابة ورد بإحتمال أقدار ا تعالى إياه E عليها بدونها معجزة أو فيه مقدر وهو فسألت عن المكتوب فقيل : إلخ ويشهد للكتابة أحاديث في صحيح البخاري وغيره كما ورد في صلح الحديبية فأخذ رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبدا الحديث وممن ذهب إلى ذلك أبو ذر عبد بن أحمد الهروي وأبو الفتح النيسابوري وأبو الوليد الباجي من المغاربة وحكاه عن السمناني وصنف فيه كتابا وسبقه إليه إبن منية ولما قال أبو الوليد ذلك طعن فيه ورمى بالزندقة وسب على المنابر ثم عقد له مجلس فأقام الحجة على مادعاه وكتب به إلى علماء الأطراف فأجابوا بما يوافقه ومعرفة الكتابة بعد أميته لا تنافي المعجزة بل هي معجزة أخرى لكونها من غير تعليم ورد بعض الأجلة كتاب الباجي لما في الحديث الصحيح إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب وقال : كل ما ورد في الحديث من قوله : كتب فمعناه أمر بالكتابة كما يقال : كتب السلطان بكذا لفلان وتقديم قوله تعالى : من قبله على قوله سبحانه : ولا تخطه كالصريح في أنه E لم يكتب مطلقا وكون القيد المتوسط راجعا لما بعده غير مطرد وظن بعض الأجلة رجوعه إلى ما قبله وما بعده فقال : يفهم من ذلك أنه E كان قادرا على التلاوة والخط بعد إنزال الكتاب ولولا هذا الإعتبار لكان الكلام خلوا عن الفائدة وأنت تعلم أنه لو سلم ما ذكره من الرجوع لا يتم أمر الإفادة إلا إذ قيل بحجية المفهوم والظان ممن لا يقول بحجيته ولا يخفى أن قوله E : أنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب ليس نصا في إستمرار نفي الكتاب عنه E ولعل ذلك بإعتبار أنه بعث E وهو كذا وأكثر من بعث إليهم وهو بين ظهرانيهم من العرب أميون لا يكتبون ولا يحسبون فلا يضر عدم بقاء وصف الأمية في الأكثر بعد وأما ما ذكر من تأويل كتب بأمر بالكتابة فخلاف الظاهر وفي شرح صحيح مسلم للنواوي عليه الرحمة نقلا عن القاضي عياض أن قوله في الرواية التي ذكرناها : ولا يحسن يكتب فكتب كالنص في أنه صلى ا تعالى عليه وسلم كتب بنفسه فالعدول عنه إلى غيره مجاز لا ضرورة إليه ثم قال : وقد طال كلام كل فرقة في هذه المسئلة وشنعت كل فرقة على الأخرى في هذا فا تعالى أعلم .

ورأيت في بعض الكتب ولا أدري الآن أي كتاب هو أنه صلى ا تعالى عليه وسلم لم يكن يقرأ

ما يكتب لكن إذا نظر إلى المكتوب عرف ما فيه بإخبار الحروف إياه E عن أسمائها فكل حرف يخبره عن نفسه أنه حرف كذا وذلك نظير إخبار الذراع إياه صلى ا تعالى عليه وسلم بأنها مسموعة .

وأنت تعلم أن مثل هذا لا يقبل بدون خبر صحيح ولم أظفر به بل هو أي القرآن وهذا إضراب عن إرتيابهم أي ليس القرآن مما يرتاب فيه لوضوح أمره بل هو آيات بينات واضحات ثابتة راسخة في صدور الذين أوتوا العلم من غير أن يلتقط من كتاب يحفظونه بحيث لا يقدر على تحريفه بخلاف